عدد ١٨ السنة الثالثة • • أبي نظّارة زرقا • • يوم الثلاثا ٢٢ لوليو سنة ١٨٧٩

صحيفة اسبوعيّة أدبيّة علميّة بها محاورات ظريفة ونوادر لطيفة ومواعظ مفيدة ومقالات فريبة وقصايد عجيبة وادوار غريبة مديرها ومحررها الرسّام جمس سانوا المصري مؤسّس التياترات العربيّة في الديار المصريّة وقيمة اشتراكها عن سنة ٢٠ فرنك ٢٥



المطرود عمل نابولتاني وسطاحة في الرقص •

Pharaon pour oublier le passé se fait Lazarone et se livre à la danse.



من امثال لقمان الكلب قال للقط انا اصبحت وزير وتقريبا والي اصحى تخطي مصر ده امر سيدي الفار احاف عليه من اسنانك

Fable de Lokman: Le Chien dit au Chat. — Je suis premier, presque régent, je te défends de rentrer en Egypte: c'est l'ordre de Monseigneur le Rat. Je crains que tu me le manges.

Imprimerie Raguenau 8 Rue Joquelet Paris. — N: 18

وردت لنا هذه المقالة الفريده بقلم الشيخ الشفعاوي مؤلف الرسالة التي طبعت في رحلتنا السابقة انما السوء بختنا لم تصلنا الا يومنا هذا ولو ان محررها الشهير ارسلها الينا قبل اسبوعين من سقوط فرعون ولا بد ان هذا التأخير ناشي عن اهمال البوسطه في جميع الجوابات التي عليها عنواننا لكن من حيث انه يظهر من هذه المقاله رأي وقصد ابناء مصر فينبغي علينا درجها ولو انها في غير اوانها •

مقالة الشفعاوي في ٢٢ جمادي الاخر سنة ٩٥

يأس المصريين ورجاهم

لا يخفى ان الشريعة المحمدية والمدنية الاوروباوية قد اتفقتا على ان العدل احسن الصفات التي تفتخر بها الملوك وتتشرف بها الامرآ وتتعضد بها اركان الدول وينتج ذلك من الفوايد الحسنه العايده الى الدول ورعاياها ما تعجز عن حصره الاقلام ولا تفي بمحاسنه فنون الكلام وبضد ذلك الظلم فانه اقبح الصفات التي تهلك بها الرعايا وتتزلزل بها اركان الدول وتذم بها الملوك والامرآ وساير الحكام وقد شاهدنا في زماننا الدول والرعايا وعرفنا احوالهم واطلعنا من التواريخ على احوال الدول السالفه ورعاياها فوجدنا جميع القوة والثروة الراجعتين الى الدول والرعايا مربوطتين بالعدل وجميع الضعف والاضمحلال العايدين اليهما مربوطين بالظلم وهذا شي ثابت لا يحتاج الى دليل وان الدولة العثمانية العظمى والخلافة الاسلامية الكبرى قد حافظت في مبداها على هذه القاعدة المتينة التي هي اخص مقاصد شريعتها المقدسة ولم تزل محافظة عليها مدة طويلة من الزمان وهي في جميع تلك المدة اقوى الدول شوكة واجلها قدرا واكثرها محاسن واكبرها فخرا ولم تزل ايدها الله كذلك الى ان اخلت ببعض شروط هذه القاعدة بعدد الاخيرة فبمقدار اخلالها بذلك وقع الخلل فيها غير اننا لنا امل كبير في ان الضعف الذي عرض على قوتها لبعض الاسباب التي اجلها الانحراف عن جادة الاستقامه يزول بهمة مولانا امير المؤمنين السلطان المعظم عبد الحميد خان وحسن تدبيره واصابة افكاره وصحة مقاصده فانه ايده الله منذ جلس على سرير السلطنة السنية لم يزل باذلا جهده في الاسباب الموصلة الى قوة دولته وراحة رعيته شاملا جميع تبعته بعدله وانصافه متلافيا ما فات في ايام بعض اسلافه ولولا ان الدولة الروسيه اعجلته الاعلان بالحرب عقب جلوسه على كرسي السلطنة ولم تمهله مدة يتمكن فيها من اجراء مقاصده الحسان في ممالكه المحروسه لما بقي الامر الى الان على هذه الحاله فالروسيه في الحقيقه هي السبب الوحيد في تأخير الاصلاحات الى هذه الاوقات ومع هذا قد اجرى نصره الله بقدر الامكان اصلاحا كثيرا في ممالكه وعم العدل في رعاياه على حسب الاستطاعه وما زال ايده الله مستغرقا اوقاته صباحا ومساء ليلا ونهارا بالنظر والتفكر فيما به صلاح دولته ورعيته جاريا على قاعدة المشوره مع وزرائه الكرام رافضا طريقة اسلافه وهي الاستبداد الذي فيه هلاك العباد وخراب البلاد وبالجمله فان هذا السلطان المعظم نظر الى جميع الوسايط اللازمة لرفاهية رعاياه فاستعملها وعلم ساير الاسباب التي فيها سلب راحتهم فاجتنبها والله الموفق نعم بقي عليه شي واحد هو اقبح الاشيا يجب التنبيه عليه وما ادرى كيف غفل عنه نصره الله مع اصابة آرائه وصحة افكاره وزيادة معرفته باحوال دولته ورعاياه وما زال الا ابقاؤه الخديوي اسماعيل لا الله والياني مصر مع ان ظلمه لاهل ولايته عموما اشتهر في الافاق وامتلات به بطون الاوراق وقد اتفقت عقلاء الدول والملل في مشارق الارض ومغاربها على ان الله لم يخلق في عصرنا هذا على وجه الارض احدا اظلم من الوالي المذكور ولا اشقى منه وجملة القول فيه انه ملعون على لسان كل من سمع بسيرته السيئة عموما وعلى السنتنا معاشر المصريين خصوصا وقد نذرت على نفسي انه متى عجل الله بروحه الى النار اهدي اليه في كل ساعه الف لعنة تتبعه في قبره وتصحبه في حشره ونشره وان شاء الله قريبا اوفي بنذري وارجو من كل من قراء مقالتي هذه ان يكرر اللعن عليه عودا وبدءا كما

ارجو ان يجزم القارئ البعيد عن ولايتنا بان اهل بلادنا المصرية جميعهم على عقيدتي هذه وانا في الحقيقة ترجمان عن حال العموم ولكن نرجع ونقول التمس لاخيك عذرا وقد اتعبت نفسي مرارا في التماس عذر لهذا الخبيث على كثرة ظلمه العباد وتحكمه بالرعية وسلبه اموال الناس بالباطل واراقته دماهم واستبداده برايه بفعل ما يشاء بهم فلم اجد له الا الذنوب اعذارا ثم انه خطر ببالي قول حكيم الشعرا المتنبي

- والظلم من شيم النفوس فان تجد   ذا عفة فلعلة لا يظلم -

فظهر لي عذره وهو ان الظلم جاء على مقتضى طبيعته الاصلية ولم توجد علة تمنعه منه فان معنى البيت ان النفوس كلها مجبولة على الظلم ومن تركه فانه يتركه لعلة من العلل فاهل الاديان المتشرعون يعتقدون انه حرام فيتركونه خوفا من عقاب الله لهم في الآخرة واهل الانسانية يتركونه رحمة وشفقة على الخلق واهل الطباع السليمة يتركونه لانه مذموم طبعا كما انه مذموم شرعا فهذه العلل الثلاثة منتفية في حق هذا الوحشي اما الاولى فلانه زنديق لا يتبع دينا من الاديان واما الثانية فلانه معدوم الانسانية وقلبه اقسى من الصخرة الصماء فليس فيه محل للشفقة والرحمة واما الثالثة فلان طبعه سقيم لا يفرق بين المحمود والمذموم بقي علة اخرى وهي العلة التي مدار ترك الظلم عليها في عصرنا هذا وهي خوف كل حاكم ممن فوقه وخشيته من العزل والمجازاة وهذه العلة ايضا منتفية في حقه لانه لو كان يخاف من فوقه وهو امير المؤمنين ويخشى العزل والمجازاة لما تجاسر هذه المجاسرة في اهلاك الرعية وهي رعية السلطان ولكنه لا يحسب للسلطان وجودا ويعتقد ان الرعية رعيته والخلق خلقه واموالهم لا مواله وكلهم عبيده وامير المؤمنين نصره الله غافل عن هذا كله او متغافل عنه فياليت شعري هل انقرضت عائلة محمد على باشا ولم يبق منها غير هذا الجبار العنيد حتى تنحصر فيه الحكومة المصرية كلا انها لم تنقرض وان سيدها الوارث الحقيقي موجود الآن في الآستانة العلية تحت ظل الحضرة السلطانية وهو الوزير الكبير الامير الشهير الاسعد الاسد ذو الراي الاسد حضرة افندينا حليم باشا صاحب الفكر الثاقب والتدبير الصائب والآراء السديدة والاخلاق الحميدة الذي اشتهر عدله وانصافه في الآفاق لاسيما بلادنا المصرية وانتشر حسن سيرته في المشارق والمغارب لانها مثل سريرته عند العموم مرضية نسأله تعالى ان يمن علينا بتشريفه قريبا الى مصر والينا كي نذوق حلاوة عدله ونستريح من مرارة الظلم فقد شاهدناه ابقاه الله ايام اقامته في مصر قبل رحيله الى دار الخلافة فكان يعامل الكبار معاملة التوقير والتعظيم ويعامل الصغار معاملة الشفوق الرحيم ويعامل الاوساط معاملة الودود الكريم كل ذلك لما اتصف به من الشفقة والرحمة والانسانية وحسن الاخلاق وكرم الطباع وحب العدل والحقانية وكراهة الظلم والجور والتعدي على الناس فلذلك توجهت اليه قلوب الخاصة والعامة وزادت محبتهم له وميلهم اليه وصار جميع الاهالي داخلا وخارجا يشكرونه ويثنون عليه ولهجت السنة الاكابر والاصاغر بذكر اوصافه الحميدة وافعاله السديدة حتى خاف المستبد المذكور سابقا على نفسه خوفا شديدا فبث الجواسيس في داخل مصر وخارجها وامرهم بالقبض على كل من يظهر الميل الى الباشا المشار اليه فلما علم ان عموم الاهالي على هذه العقيدة الحميدة جبره على الخروج من هذه الولاية فرحل سلمه الله الى دار السعادة وهو الى الآن مقيم فيها ومن ذلك اليوم خرجت الانسانية والحقانية من مصر وجرت فيها احكام الظلم والعدوان بلا معارض ولا ممانع وزاد التعدي والطغيان بلا مدافع ولا ممانع وصار المستبد يفتح علينا ابوابا من المظالم ما سمعت بها اباؤنا ولا اجدادهم ولا عهدتها مصر في ايام فراعنتها الاقدمين فاراق دماءنا وافقر اغنياءنا واهلك فقراءنا وسلب نعمة عمومنا وابدلنا بالامان الخوف وبالراحة التعب وبالسرور الاكدار وبالنفع الاضرار حتى انا معاشر المصريين لم يكن في الدنيا رغبة الا ان يتولى امورنا ولا اصدقاءنا في خدمة حكامنا فواشوقاه لحليم باشا واشوقاه متى

نحظى بقدومه ونراه والله اننا لانشوق الى طلعته البهية من العطشان الى الماء البارد ادركنا يا حليم باشا ادركنا اغثنا اغثنا النجدة النجدة قد هلكنا قبل ان نحظى بعدلك وانصافك قد خربت ديارنا قبل ان نستبشر بحقانيتك واسعافك متى يزول عنا ظلام الظلم بطلعتك يا بدر العدل علينا متى نخلص من رق عبوديته بقدومك يا سيد اهل الحرية الينا لكن جوابك حاضر فذ للمظاهر يا للعجب هل احوالنا السيئة الى الان لم تبلغ السلطان فان كانت قد بلغته وهو المحقق فاي شيء يصبر على الخديوي هذا الصبر ونحن نحترق في نار ظلمه كفى والله كفى وليس صعبا عليه نصره الله ان يقول يا حليم باشا قد جعلتك واليا على مصر فهذا لفظ سهل جدا مع ان به خلاص ملايين نفوس من العذاب والاهوال التي لا تستطيع حملها الجبال ولو فرضنا ان امير المؤمنين لم يبلغه سوء احوالنا فكيف دول اوروبا لاسيما فرنسا وانكلترا لم تبلغه ذلك ونلتمس من جنابه الكريم عزل اللئيم ونصب الحليم والحال ان الاوروباويين اعرف باحوال الولاية المصرية من اهلها خصوصا في المدد الاخيرة حينما ادخلوا بعض عقلائهم في الحكومة ورجوا بذلك صلاح للحال وهيهات هيهات والله مادام هذا الجبار واليا لا يمكن الاصلاح ولو كانت رجال الحكومه من الملائكة حيث انه لم يترك الحكم الاستبدادي الى الان ولم يترك صفة واحده من صفاته الذميمه وهذا كله بمرأى ومسمع من العثمانيين والاوروباويين آه آه واحزناه ما في هذه الدنيا راحم ما فيها كريم ماتت الانسانية والمروة ذهبت الشفقة والمرحمة هذا سلطاننا المشهور عدله ورجال دولته الكرام لا يشفقون علينا ولا يلتفتون الينا والحال انهم اصحاب الشريعة المطهرة التي لا ترضى بجعل واليا اسماعيل باشا رأي فنم فكيف يرضونه واليا على ملايين من النفوس وهؤلاء الاوروباويين اصحاب المدنية والحرية والانسانية غضوا انظارهم عنا وهم ادرى باحوالنا منا فماذا نصنع وباي شيء نحتال والله ما لنا حيلة بعد ان سلم سلاطين آل عثمان نصرهم الرحمن رقابنا الى هذا الملعون وتخلوا عنا وهم ان لم يغيثونا ويخلصونا من يده فهم اخصامنا يوم القيامة امام الرب العادل فانهم هم المسؤلون عن جميع ما يصل الينا من شر الحكام وخيرهم حيث انا نعرفهم ولاة امورنا بالاصالة ومن يولونه علينا انما يحكم فينا بالنيابة عنهم واختم مقالتي بالسؤال من الله تعالى ان يكفينا شر هذا الخديوي بالموت او العزل ويرسل الينا حليم باشا حتى نحظى منه بالانصاف والعدل انه على ذلك قدير وبعباده لطيف خبير * اه *

ترجمان حال عموم المصريين

الشفعاوي

باريز ٢٢ لوليو سنة ٧٩

قالت الجريدة الانكليزية الشهيرة المسماة تروث اعني الحق في عددها الاخير بان مادام ابو شرف الطاووس الشرقي والوالده الفرعونيه فانية الجدعان بمصر عمرها ماتنصلح الاحوال ناظر الاشغال الجديد لابد انه عن قريب يرجع الى مصلحته القديمه ويحادي اعداء فرعون الصغير ويخنقهم في الطريق مثل ما عمل في الصديق * ناظر الحقانيه مايسمعش ولا ضرب المدافع وحينما كان تشريفجي ادخل الى اسماعيل بيطار فرنساوي بصفة احد افوكاتية الخديوي * ناظر المالية تزوج من اسراقات الوالده كانت انعمت عليه بها مكافاة لخداماته السريه فلاشك انه عن قريب يرجع الى هذا المنصب الظريف فكيف مصر تنجح تحت النظار دول ؟

قالت الجرايد الفرنساويه بان الدول جاوبت الباب العالي بخصوص ابو الحلم بانه ولي عهد مصر يقينا وان اذا الولاد ما طاوعش اوامر الدول فيرسلوه بالحال مقرونه مع والده ويولوا ابو الحلم *

قالت جرايد اوروبا اجمعين يا للعجب ان المطرود قبل خروجه من وادي النيل وصى الولاد على اخوته واخواته والذوات المحبوبين عنده وما افتكرش في الفلاحين واولاد البلد اللي افقرهم واهلكهم ربنا يحلم عليك يا وطننا العزيز * * * *